ظاهرة التصغير في لهجة دَثِيْنَة مقابلة بالعربية الفصحى

منير أحمد عبد الله الطيب [1]
قسم اللغة العربية - كلية التربية عدن - جامعة عدن
maat42035@gmail.com

نسمة خالد مقبل الهاملي [2]
قسم اللغة العربية - كلية التربية زنجبار- جامعة أَبْيَن
19nasm19@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.47372/jef.(2024)18.2.88

الملخص : تعدُّ ظاهرة التصغير في لهجة دَثِيْنَة من أبرز الظواهر الصرفية الجديرة بالدرس، وقد وجَّه هذا البحث اهتمامه إلى تتبع هذه الظاهرة، ودراستها دراسةً تقابلية بالعربية الفصحى، مع مقارنتها ببعض اللغات السامية ما أمكن.

وأظهرت نتائج البحث جوانب التماثل بين اللهجة والفصحى، وأهمية دراسة القضايا الصرفية من خلال المناهج الحديثة ونظرياتها، وأوضحت الدور الرئيس للكسرة في بنية التصغير.

الكلمات المفتاحية: التصغير- لهجة دَثِيْنَة - دراسة تقابلية - محكيّة.

المقدِّمة: الحمد لله رب العالمين، خالق الخلائق أجمعين، ومنزل الكتاب رحمة وشفاء، وجاعل الجنة أجرًا وجزاء. وصلاتنا وسلامنا على نبي الأمّة الخاتم، من جاء داعيًا ومبشرًا ونذيرًا، وعلى آل محمد - ﷺ - الأطهار، وصحابته الأخيار. أمَّا بعد:

فهذا بحث قد عُنِيَ بظاهرة لغوية مهمَّة، وهي التصغير، التي تكاد تغيب عن الاهتمام البحثي المعاصر، ولا يُلْتَفت إليها وإلى المستوى الذي تندرج تحته. وهذه ظاهرة معروفة، قد تسابق الدارسون قديمًا وحديثًا لتعليلها، غير أنَّ تلك التعليلات، تُعيق البحث في الصرف، وتقليب موضوعاته وتحليلها، ودراستها دراسةً حديثة.

وقد خصَّصنا هذا البحث للنظر في لهجة دَثِيْنَة، التي تحفل بالثراء اللغوي، وتمتلك مخزونًا ثرًّا لا ينضب، ولم يلقَ العناية والدراسة المطلوبة. واستطاعت اللهجة العربية الحديثة أن تمدَّنا بجسر من التواصل بيننا وبين ماضينا، الذي غاب كثير منه عن التوثيق، ولهذه الخصيصة، التي تمتلكها اللهجات، تمكَّنتْ من رفد الدرس اللغوي بحقائق ومسلمات وافتراضات، كادت أن تغيب عنه، لو ظل يستنطق النصوص الصامتة.

فدراسة لغة البُداة، والبحث في زادهم اللغوي الأصيل المتوارث، خير معين في إثبات أصالة ذلك المخزون اللهجي، بعد أن نُظِر إليه بأنَّه غريب دخيل منحط عن الفصاحة. كما تعيننا هذه الدراسة - كذلك - على فك شفرات بعض القضايا اللغوية المستغلَقة أمام الدرس التقليدي، العاكف على استقراء كتب النحاة، وترديد أقوالهم.

تُفاجِئُك لهجة دَثِيْنَة بعراقتها، فهي ضاربة في عمق التاريخ، متَّشِحة بماضي أرضها، ومثبتة عروبتها؛ فمن أفواه أولئك البُداة، تجد العربية غضة بهية، يحجبك عنها ذلك الاختصاص والتفرُّد، الذي تعمد إليه اللهجة. ولسنا - هنا - لنبسط القول في هذه القضية، ولكن كان هذا مدخلًا مقتضبًا لا بدّ منه.

إحدى أهم الظواهر اللغوية - والصرفية بصورة خاصة - ظاهرة التصغير، التي تكرَّرت في أثناء جمع مادة اللهجة، تكرُّرًا ملحوظًا ولافتًا للنظر، مما حفَّزنا إلى محاولة دراستها.

موضوع البحث: هو دراسة ظاهرة التصغير في جانبها القياسي في لهجة دَثِيْنَة دراسة تقابلية بالعربية الفصحى، مع المقارنة ببعض اللغات السامية؛ فيما توافر لدينا من مادة تتعلق بهذا الشأن.

أما **أسباب اختيار** هذا الموضوع، فهو قلة الدراسات الصرفية اللهجية، وعدم توافر دراسة اهتمت بهذه الظاهرة في لهجة دَثِيْنَة أو اللهجات المجاورة، وأيضًا فأغلب الدراسات اللهجية، تعتمد على الاستقراء والتحليل، تاركة الاستعانة بالمناهج الحديثة ومعطياتها وأدواتها، فحاولنا من خلال هذا البحث أن نستعين بنظام المقاطع ومصطلح المورفيم الصوتي. إضافة إلى توافر صيغ التصغير في كلام أبناء دَثِيْنَة، وكثرة استعماله عند بعضهم، مما يثير الانتباه، ويدعو إلى بحث هذه الظاهرة.

وأمَّا **أهمية هذا البحث**، فقد قدَّمنا سطورًا تبيِّن أهمية دراسة اللهجات بكل مستوياتها، ويمكننا أن نضيف - هنا - أنَّ أهمية البحث تكمن في شيئين؛ أولهما أهمية دراسة هذه الظاهرة والعناية بها، ومحاولة الوقوف على حقيقة هذه الظاهرة في اللهجة، وعلاقتها بالفصحى. وثانيهما هو أنَّ دراسة الظواهر الصرفية من خلال المناهج الحديثة والمعطيات والآليات الجديدة، تفسِّر لنا الظواهر تفسيرًا منطقيًّا مقبولًا، وتوقفنا على مكامن الضعف والقصور في الدرس الصرفي القديم.

وطبيعة هذا البحث، تتطلب الأخذ بالمنهج الوصفي؛ لاستقراء الظاهرة ووصفها، وتحليلها. وكذا الأخذ بالمنهج التقابلي؛ لعرض مقابلة بين ظاهرة التصغير في اللهجة والفصحى، مع شيء من مقارنة هذه الظاهرة ببعض اللغات السامية عند الضرورة.

معتمدين على المنهج الحديث للدراسة الصرفية القائم على دراسة الظاهرة اللغوية كما هي، مستعينين ببعض معطيات الدرس اللغوي الحديث، مثل المورفيم والمقاطع؛ لما سيضيفه هذا التناول من جديد في المنهجية، وجديد في الطرح والاستنتاج.

وقد اعتمدنا على بعض المراجع، التي درست ظاهرة التصغير بناءً على معطيات الدرس اللغوي الحديث، ومن تلك البحوث:

- التصغير وبنية الكلمة في ضوء علم اللغة المعاصر: علي سليمان الجوابرة، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الرابعة، ع 6، صص (169- 253)، 1436ه.
- التصغير في اللغة العربية – نظرة في الدلالة والتحليل الصوتي، محمد أمين الروابدة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد 79، صص (1 – 24)، 2010م.
- التصغير بين الفصحى والعامية- دراسة صوتية وصرفية في نماذج من اللهجة الكربلائية المحكية: أحمد حسن منصور، مجلة السِّبط، م 7، ع 1، السنة 7، جمادى الأولى، صص (107- 121)، 1442ه = يناير، 2021م.
- التعليل الصوتي لظاهرة التصغير: زيد خليل القراله، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، ملحق 1، م 7، صص (261- 283)، 2021م.

واشتمل البحث: على مقدِّمة تطرقنا فيها إلى موضوع البحث وأهميته، ومنهجه، والدراسات السابقة، وتقسيمات البحث، ثم موضوع البحث (التصغير في أبنية الأسماء)، بدأناه بتوطئة بمفاهيم مفردات عنوان البحث، وأربعة مطالب لأصل الموضوع. ثم خاتمة البحث فيها أبرز النتائج، وقائمة بمصادر البحث ومراجعه. وملاحق بخريطتين توضّحان موقع دثينة جغرافيًّا، ومفاتيح الرموز الصوتية الدولية، وملحق بأسماء الرواة اللغويين، وبعض الاختصارات.

والحمد لله رب العالمين

توطـــئة: التصغير ظاهرة لغوية، تحفل بها العديد من اللغات الإنسانية، ولها آثار في اللغات السامية[1]. وهي ظاهرة صرفية، تختص ببنية الكلمة؛ لأنَّها تغيُّر يدخل على بناء الكلمة، وبخاصة الاسم، ويرافق ذلك التغير، دلالة عامة (التصغير)، ودلالة خاصة، وهي غاية ذلك التصغير بحسب السياق والموقف، الذي استدعى ذلك الاستخدام لهذه الصيغة المصغَّرة.

وكما أسلفنا، فسيختص هذا البحث بمناقشة هذه الظاهرة ودراستها على وفق المنهج الوصفي، الذي يحاول أن يدرس الظاهرة كما هي، بعيدًا عن الافتراضات، من خلال دراسة مقاطع الكلمة المصغرة، والمورفيمات التي كوَّنت هذه البنية، وذلك في لهجة دَثِيْنَة مقابلة بالعربية الفصحى.

وسنبدأ الحديث بتحرير مفردات العنوان، ثم ندخل في مطالب البحث.

مفهوم التصغير:

التصغير لغةً: التصغير مصدر للفعل المضعَّف العين: صغَّر، يصغِّر، تصغيرًا. ومادة (ص غ ر)، وردت في المعجمات بمعانٍ لغوية متعددة، نحو:

"الصِّغَر مصدر الصَّغير في القدر... وتصاغرتْ إليه نفسُه ذُلًّا ومهانة"[2]. وقد وردت في القرآن صيغتا (صَاغِرُون) و(صَغَار) بمعنى أَذِلَّاء ومَذَلَّة[3]؛ قال تبارك وتعالى: (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) [التوبة: 29]، وقال: (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ) [الأنعام: 124].

و"الصِّغَر ضد الكِبَر، وقد صَغُر الشيء، وهو صغير وصُغَار بالضم، وأَصْغَرَه غيرُه، وصغَّره تصغيرًا"[4]. ويذكر ابن فارس (ت 395ه) أنَّ "الصاد والغين والراء، أصل صحيح يدلُّ على قِلَّة وحقارة. ويُقال: أصغرت الناقةُ وأكبرت. والإصغار حنينها الخفيض، والإكبار العالي. قالت الخنساء [من بحر البَسِيْط]:

[فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ][5] لَهَا حَنِيْنَانِ إِصْغَارٌ وَإِكْبَارُ"[6]

كما "يُقال: هو صِغْرَة وَلَدِ أبيه؛ أي أصغرُهم، وهو كِبْرَة ولد أبيه؛ أي أكبرهم... والتصغير للاسم والنعت يكون تحقيرًا، ويكون شفقة، ويكون تخصيصًا، كقول الحُبَاب بن المُنْذِر[7]: (أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُهَا المَرَجَّبُ)"[8].

---

(1) - ينظر: الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية: 124، والتصغير في أصوله ودلالته: 11، 13، والتصغير وبنية الكلمة: 242، 244، وبقايا صيغ التصغير الآرامية الرسمية في لغتنا العربية: 4.

(2) - العين: مادة (صغر): 4: 372.

(3) - ينظر: تهذيب اللغة: مادة (صغر): 8/ 23، والمعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته: 275، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم: 673.

(4) - الصحاح: مادة (صغر): 2/ 713.

(5) - روي الشاهد في الديوان: (فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ لَهَا حَنِيْنَانِ إِعْلَانٌ وَإِسْرَارُ). ينظر: ديوان الخنساء: 44. وعند الخليل باختلاف الشطر الأول: (حَنِيْنَ وَالِهَةٍ ضَلَّتْ أُلَيْفَتَهَا). ينظر: العين: 4/ 372. عجول: ثكلى فقدت وليدها، وبوّ: جلد الحُوَار يحشى تبنًا، ويقرّب من أمّه فترأمه وتدرّ عليه.

(6) - مقاييس اللغة: مادة (صغر): 3/ 290.

(7) - القول الأخير أصله مَثَل. ينظر: مجمع الأمثال: 1/ 31. والمثل قاله حُبَاب بن المُنْذِر بن الجَمُوْح الأنصاري الخزرجي، يوم سقيفة بني ساعدة. صحابي جليل شهد بدرًا، وكان ذا رأي ومشورة، توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: 1/ 665.

(8) - تهذيب اللغة: مادة (صغر): 8/ 24. جُذَيْل تصغير جِذْل، عود ينصب للإبل الجَرْبَى لتحتك به، وعُذَيْق تصغير عَذْق، ويعني النخلة، والمُرَجَّب، أي ما رُجِّب، ويكون الترجيب للنخل بعمل عمادة لها خوفًا من وقوعها ومَيْلِها. وهي كناية عن أنَّه العماد والسند في وقت الشدّة.

فالتصغير لغةً التقليل، والتحقير، والدنو، وضد الكبر في العمر أو غيره.

التصغير اصطلاحًا: مصطلح التصغير عند اللغويين العرب، قد يرافقه مصطلح آخر، يجيء عند الحديث عن التصغير، ألا وهو التحقير[9]، ولعلَّ سبب ذلك كثرة ورود التصغير لغرض التحقير، أو التقليل من الشيء كمية أو قيمة أو قدرًا أو مرتبة... وهذا معروف - أيضًا - في اللغات السامية، وغيرها من اللغات الإنسانية[10]. بل هناك من ذهب إلى أن التحقير هو المعنى الأساسي لهذه الظاهرة في العربية واللغات السامية[11].

وهناك تعريفات مختلفة وضعت للتصغير؛ فالتصغير عند ابن الحاجب، هو "علم بأصول تُعرَف بها أحوال الكَلِم، التي ليست بإعراب"[12]، وهو - أيضًا - "تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى تحقيرًا أو تقليلًا أو تقريبًا أو تلطيفًا"[13]. ويعني التصغير "تغيير بنية الكلمة الأصلية عن طريق مجموعة أصوات، يطلق عليها اسم مورفيم التصغير، وهذا المورفيم يصاحبه في بعض الحالات إبدال صوتي أو زيادة صوتية أو حذف صوتي"[14].

وبعضهم لم ينظر إلى الكيف - كالتعريفات السابقة ومن حذا حذوها - بل نظر إلى الكم؛ فعرَّف التصغير بأنَّه "ما زيد فيه شيء حتى يدل على تقليل"[15].

ويمكن أن نضع تعريفًا للتصغير على وفق ما يبدو لنا في هذا البحث، وبالآلية التي سندرسه بها، بالنظر التجديدي للتعامل مع الظواهر الصرفية، **فالتصغير** ظاهرة لغوية صرفية، تختص ببنية الكلمة من حيث تغير في مقاطعها الصوتية، بإضافة صائت معين بعد كل صامت في اللفظة.

ونستطيع تعريف التصغير من خلال تعاملنا مع مورفيم التصغير بقولنا: التصغير هو تغير في بنية الكلمة من أجل معنى (التصغير)، الذي له دلالات مختلفة في العربية، ويكون ذلك التغير من خلال مورفيمات التصغير، وهي حركة الضمة القصيرة بعد أول صائت، والحركة المركبة بعد ثاني صائت، وإن طالت الكلمة دخلتها حركة الكسرة القصيرة، أو الطويلة.

ص + حق (ـُـ) + ص + حم (ـَـ يْ) + ص
ص + حق (ـُـ) + ص + حم (ـَـ يْ) + ص + حق (ـِـ) + ص
ص + حق (ـُـ) + ص + حم (ـَـ يْ) + ص + حط (ـِـ يْ) + ص

وتُجمِل القول في مفهوم التصغير، بأنَّ الدلالات اللغوية وما حملته من معاني مختلفة، لا تختلف عن تلك المعاني الدلالية، التي يؤديها التصغير كأسلوب في الكلام العربي، ولكن هذا التصغير في المعنى لا في المبنى[16].

لهجة دَثِيْنَة: لهجة دَثِيْنَة لهجة يمنية قديمة، محكيّة حتّى يومنا هذا، يتكلم بها أبناء منطقة دَثِيْنَة في محافظة أَبْيَن جنوب اليمن، وتُعدُّ من اللهجات الغنية بالظواهر اللغوية، والمحافظة على إرث لغوي قديم، ممتدٍّ من العربية الجنوبية القديمة (لغة اليمن القديم). وهذه اللهجة - أيضًا - لها علاقة لغويّة أكيدة باللغة العربية الفصحى واللغات الساميّة الشقيقة.

وتُعرَّف اللهجة بأنَّها: "مجموعة من الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"(1). ودَثِيْنَة هي مجموعة من المناطق والقرى، وجغرافيتها تكون في مديرية مُوْدِيَة والأجزاء المجاورة لها، في جنوب الجمهورية اليمنية، تحديدًا اتجاه شمال شرق محافظة عدن، وهي تبعد عنها 130 ميلًا.(2)

العربية الفصحى: العربية الفصحى هي العربية الباقية، "التي ما نزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب، وهي التي وصلتنا عن طرق الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، والسنة النبوية"(3). وهي إحدى اللغات الساميّة الرئيسة. وأقدم أطوار العربيّة الفصحى، تمثّلها اللهجة الثمودية واللحيانيّة والصفويّة (الصفائيّة)؛ أي إنّ هذه اللهجات، هي أسلاف العربيّة الفصحى.

التصغير في أبنية الأسماء: يكون التصغير في العربية الفصحى على ثلاث صيغ، هي: فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيْل( )، وتأتي هذه الصيغ متدرجة - بحسب قول علماء العربية - على أوزان الكلمات، ثلاثية، رباعية، خماسية على التوالي. في حين ظهر التصغير في اللغات السامية الأخرى بصورتين: صورة بناء الاسم المصغر في العربية (الصورة القياسية)، كالأكدية

---

(9) - ينظر: العين: 3/ 43، والكتاب: 3/ 417، واللباب في علل البناء والإعراب: 2/ 158، وشرح المفصل: 3/ 394، والتصغير في اللغة العربية بين السماع والقياس: 4، 8، التصغير في اللغة: 4.

(10) - ينظر: التصغير في اللغة: 3.

(11) - ينظر: التصغير في اللغة العربية - نظرة في الدلالة والتحليل الصوتي: 6.

(12) - شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 1.

(13) - التعريفات: 54، وينظر: نتائج الفكر: 70، والتصغير وبنية الكلمة: 171، والتصغير بين الأصالة والتجديد: 159.

(14) - التصغير وبنية الكلمة: 171.

(15) - شرح شافية ابن الحاجب: 1/ 190، وينظر: التصغير وبنية الكلمة: 171.

(16) - بالنظر إلى طرح علماء العربية حول التصغير، نلاحظ أنَّهم أدركوا تلك الزيادة في مبنى الكلمة المصغرة، ولهذا عمدوا إلى ربط التصغير بالوصف، بجعل صيغة التصغير عوضًا عن موصوف وصفة، ليثبتوا أنَّ التصغير جاء للاقتضاب. ينظر: شرح المفصل: 3/ 397. وما هذه - كما نرى - إلَّا تحليلات منطقية عقلية، فكل بناء، وإن ماثل غيره في الدلالة، لكنَّه يحمل مكانته الخاصة.

والسريانية، وفي لهجات العربية الجنوبية الحديثة( ). أو صورة (لاحقة صرفية)( )، تدلُّ على التصغير في الأكادية والعبرية والسريانية، والأوجارتية، والعربية البائدة..( )

ومن الغريب جعل التصغير في العربية الفصحى على أوزان خاصة، خارجة عن فكرة الميزان الصرفي، وإن كان ذلك تسهيلًا واختصارًا للتصغير في ثلاث صيغ فقط، لكن هذا يجعل الأمر يلتبس؛ فمثلًا: (مَنْزِل) وزنها (مَفْعِل)، وتصغيرها (مُنَيْزِل) على وزن (مُفَيْعِل) بحسب الميزان، و(فُعَيْعِل) بحسب صيغة التصغير لما كان رباعيًّا! فهي أوزان "اصطلاحية خاصة بهذا الباب لأجل التقريب، ولم تأتِ على الميزان الصرفي .( )"

يقول سيبويه: "أمَّا (فُعَيْعِل)، فلما كان على أربعة أحرف وهو المثال الثاني، وذلك نحو (جُعَيْفِر) و(مُطَيْرِف)، وقولك في: سِبَطْر: سُبَيْطِر، وغُلام: غُلَيِّم، وغُلَبِط: عُلَيْبِط. فإذا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال: فُعَيْعِل، تحرَّكن جُمَعَ أو لم يتحرَّكن، اختلفت حركاتهن أو لم يختلفن .( )"

لهذا سنحاول في هذا البحث تطبيق بعض المسلَّمات الحديثة، التي نادى بها التجديد والمجدِّدون، وبخاصة في الصرف، فنحن بين طريقتين، يمكن الاعتماد عليهما في التعامل مع بعض المسائل الصرفية، إن لم نقل جلها. وهاتان الطريقتان هما: نظام المقاطع، ونظام المورفيم . وقد تركنا ما يُعرَف في الدرس الصرفي الحديث بالميزان الصوتي؛ لما سيضيفه هذا الميزان من تعقيد للمسألة، وتشعيب للمقتضب والواضح؛ فموضوع التصغير في الفصحى، قد قُدِّم في أوجز قاعدة، وأُجمل أيَّما إجمال، لكن قد رأينا، أنَّ ذلك الإجمال عند حصره بصيغ، قد خرج عن إيجازه واقتضابه. فلو اكتفى الصرفيون - مثلًا - بهذه القاعدة: "علامة التصغير ياء تقع ثالثة، وتضم أوَّل الاسم وتفتح ثانيه، وتكسر ما قبل آخره فيما زاد على ثلاثة"( )؛ لسجَّلوا سِبْقًا، هم أهلُه، فهذه القاعدة تختصر ما كنَّا أعددنا لبسطه فيما يأتي . ولكنَّا نراهم قد وضعوا صيغًا للمجرَّد، فأقحموا فيها المزيد، رغبةً في الحصر، وقد وجدوا أنَّها صيغ انفرد بها باب التصغير( )، لهذا - ربما - تمسَّكوا بها وجعلوها عامة.

المطلب الأول: التصغير فيما جاء على ثلاثة أحرف: سيُعنى هذا المطلب بعرض طريقة تصغير الاسم الثلاثي في لهجة دَثِيْنَة مقابلة بالعربية الفصحى، وقد وردت أمثلة متعددة سمعناها من الرواة اللغويين، نحو:

1- المذكر: غُلَيْص (ġulaiṣ): قَلَص[17] (كَأْس)، وكُبَيْشْ (kubaiš): كَبْشٌ، ومَطَيْرْ (maṭair): مَطَرٌ، وأَمْزَرَيْعْ (ʾam-zaraiʿ): الزَّرْعُ، وتْبَيْعْ (tbaiʿ): تَبْعٌ، ونَوَيْصِفْ (nąwaiṣif): نِصْفٌ.

اعتمدت لهجة دَثِيْنَة على طريقة العربية الفصحى في التصغير، بمجيء المثالين الأول والثاني - كما نلاحظ - على صيغة التصغير في الفصحى، كما يأتي:

المقاطع في الفصحى للاسم الثلاثي:

ص+ حق (ـُـ) / ص+ حم (ـَـ + يْ)+ ص.

مقطع قصير / مقطع مغرق في الطول[18]

فكلمة (غُلَيْصْ) مثلًا، احتوت على المقاطع نفسها؛ فهي عند تحليلها:

غُـ / لَيْصْ

ص + حق / ص + حم + ص.

مقطع قصير / مقطع مغرق في الطول.

مع بقاء الحركات كما هي؛ أي ضمة قصيرة في المقطع الأول، وياء لين (حركة مركبة) في المقطع الثاني.

لكن نجد أنَّ لهجة دَثِيْنَة، قد تركت الحركة الضمة واستبدلتها بفتحة مُمَالة؛ وهذا مردُّه إلى نظام اللهجة في الحركات، فكثير من اللهجات المحلية أو العاميات لها نظام خاص في الحركات، فتميل وتكثر من بعض الحركات، كالميل إلى الفتح عند البُدَاة، والضم في بعض المناطق، وميل بعضهم إلى الكسر. ولهجة دَثِيْنَة كثيرًا ما تميل إلى الفتح، الذي غالبًا ما تشوبه الإمالة[19]، وهذا ما نلاحظه في المثالين الثالث والرابع، فكلمة (مَطَيْرْ)، تتكون من المقاطع الآتية:

مَـ / طَيْرْ

ص + حق / ص + حم + ص

مقطع قصير / مقطع مغرق في الطول

مع العلم أنَّ الحركات في هذين المقطعين:

حق = ـَـ

حم = ـَـ يْ

---

[17] - كلمة شائعة الاستخدام في بعض اللهجات اليمنية الحديثة، وكأنَّها كلمة إنجليزية معرَّبة من كلمة (glass).

[18] - لم يذكر هذا المقطع - عند بعض الدارسين - من ضمن مقاطع اللغة العربية، ولكن يماثله المقطع: ص ح ح ص، المقطع المغرق في الطول، والفرق بينهما أنَّ أحدهما حركاته متماثلتان (ح)، والآخر حركاته مختلفتان. ينظر: مدخل إلى علم اللغة: 81، والمدخل إلى علم اللغة: 102.

[19] - ينظر: المستويان الصوتي والتركيبي في لهجة دَثِيْنَة: 132.

نعرف أنَّ العربية الفصيحة، لا تبدأ بساكن[20]، غير أنَّ هذه القاعدة المقطعية؛ أي البدء بمقطع (ص)، قد تُترَك في اللغات السامية[21]، أخوات العربية الفصحى، ويذهب بعضهم إلى أنَّ هذه الظاهرة كانت موجودة في العربية الفصحى، ولكنَّها تُرِكت[22]. ويكثر البدء بساكن في اللهجات الحديثة[23]، ومنها لهجة دَثِيْنَة[24]. وهذا ما نلاحظه في هذا المثال الخامس، فمقاطعه كما يأتي:

تْـ / بَيْـعْ
ص / ص + حم + ص

أمَّا ما خرج عن قاعدة التصغير، فهو المثال السادس (نَوَيْصِفْ)، الذي جاء على صيغة (فَوَيْعِلْ) أو (فُعَيْعِل)، بزيادة صوت الواو وتقدم الحركة المركبة عن موضعها، فالأصل أن تجيء على (نُصَيْف)، ومقاطع هذه الصيغة:

نَـ / وَيْـ / صِفْ
ص + حق / ص + حم / ص + حق + ص
مقطع قصير / مقطع طويل / مقطع طويل مغلق

ومن الغريب - أيضًا - في هذه الصيغة، مجيء اللفظة - قبل التصغير - في لهجة دَثِيْنَة كلمة ثنائية مضعَّفة، فهي تنطق - كما هو معروف - نُصّ (nuṣ). ولكن عند عودتنا إلى العربية الفصحى، نجد هذه الصيغة الشاذة - كما تسمَّى - في بعض أمثلة التصغير، نحو: رُوَيْجِل تصغيرًا لـ(رَجُل)، وأُنَيْسِيَان تصغير لـ (إنْسَان)، ولُيَيْلِيَة تصغيرًا لـ (لَيْلَة)[25]، ويرى سيبويه أنَّهم صغَّروه على صيغة أخرى؛ لأنَّ رويجل تصغير لـ (راجل)[26].

وتظهر هذه الصيغة في بعض اللهجات السامية الحديثة، فكلمة كلب تصغر على كُلْيَب (kulyab)، وكبش تصغر كويبش (kewebēś)، في الأمهرية والسُّقُطْرِيَّة. وفي الشِّحْرِيَّة: (kiyeś)، تصغير كبش[27].

وكذلك في بعض اللغات السامية، مع زيادة (ألف ونون) في آخر صيغة التصغير[28].

2- المؤنث:

- انتهى بتاء أصلية قبل التصغير: أَمْقَهَيْوَهْ (ʾam-ḳahaiwah): القهوة.
- انتهى بتاء تأنيث قبل التصغير: نَعَيْجَهْ (naʿaigah): نَعْجَةٌ. ورَخَيْلَهْ (raẖailah): رِخْلَة؛ أي الأنثى الصغيرة من النعاج. ولُغَيْمَهْ (luġaimah): لُقْمَة. وأَمْثَنَيْمَهْ (ʾamʾϑnaimah): غَنَمَة. وحَجَيْجَهْ (ḥagaigah): حَاجَةٌ (شَيْءٌ).
- لم ينتهِ بتاء تأنيث قبل التصغير: أَرَيْظَهْ (ʾaraiẓah): أَرْضٌ. وفَلَيْكَهْ (falaikah): فَلَكٌ (الحشيش أو العشب، الذي يُقدَّم للماشية).

من حيث البنية، فلهجة دَثِيْنَة التزمت بظاهر بنية التصغير في الثلاثي المؤنث، إذ جاءت الصيغة على ثلاثة مقاطع؛ هي:

مقطع قصير + مقطع طويل + مغرق في الطول
ص + حق / ص + حم / ص + حق + ص

ولا اختلاف بين تصغير هذه الصيغة في العربية واللهجة، إلَّا في الحركة القصيرة في المقطع الأول، التي اختلفت في الأمثلة الماضية:

أ- أَمْقَهَيْوَهْ:

قَـ / هَيْـ / وَهْ
ص + حق (ـَـ) / ص + حم (ـَـ يْ) / ص + حق (ـَـ) + ص

ب- لُغَيْمَهْ:

لُـ / غَيْـ / مَهْ
ص + حق (ـُـ) / ص + حم (ـَـ يْ) / ص + حق (ـَـ) + ص

ت- أَمْثَنَيْمَهْ:

أَ / ثَيْـ / مَهْ
ص + حق (ـِـ) / ص + حم (ـَـ يْ) / ص + حق (ـَـ) + ص

---

[20] - ينظر: الخصائص: 2/ 328.
[21] – ينظر: فقه اللغة المقارن: 40.
[22] – ينظر: المصدر نفسه: 39، 40.
[23] - ينظر: الأصالة العربية في لهجة عَدَن: 18، 33، 34، 36، 41، 45، وخصائص صوتية في محكية (آلْ أَمَارَمْ) محافظة أَبْيَن: 89.
[24] - ينظر: المستويان الصوتي والتركيبي في لهجة دَثِيْنَة: 143.
[25] - ينظر: الكتاب: 3/ 426، وشواذ التصغير: 25.
[26] - ينظر: الكتاب: 3/ 426، 456،
[27] – ينظر: Diminutive Patterns in Modrn South Arabian Languages: 99، و Compartive Grammer of the Semitic Languages: 186، وبقايا صيغ التصغير الآرامية الرسمية في لغتنا العربية: 4، والتصغير في اللغة: 9.
[28] - ينظر: بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي: 12، 13.

ث- حَجَيْجَهْ:

وقد جاءت هذه الكلمة بالبناء المقطعي نفسه:

حَـ / جَيْـ / جَهْ

ص + حق (ـَـ) / ص + حم (ـَـ يْ) / ص + حق (ـَـ) + ص

لكن ما يستوجب لفت النظر، هو أنَّ بناء الكلمة قبل التصغير جاء على (حَاجَهْ): فَالَهْ، بحسب الميزان الصوتي، وعند بناء التصغير منه، فقد كُرِّر صوت الجيم صامتًا في المقطعين الأخيرين، مثل الاسم الثلاثي المضعّف، ولم يعامل معاملة الاسم المعتل الوسط. وقد وجدنا أنَّ اللهجة عمدت إلى الفتح مرة وإلى الضم ثانية وإلى الكسر ثالثة، مخالفة بذلك الفصحى في التزامها بالضم فقط، وأشرنا إلى أنَّ السبب الأول، هو خضوع اللهجة لنظام صوتي وميلها إلى الفتح، ويؤكد ذلك أنَّ جل الشواهد - هنا - جاءت بحركة الفتحة.

وهذه الصيغة لا تخرج عن الثلاثي، إلَّا بإضافة علامة التأنيث (ـَـ ة)، واختلاف مقاطعها؛ بأن أصبح المقطع الثاني طويلًا بدلًا من مغرق في الطول، وزادت مقطعًا ثالثًا، هو آخر صامت في المقطع الثاني مع علامة التأنيث وحركتها.

وقد اهتمَّ النحاة بالفتحة الداخلة على صيغة المؤنث في حال التصغير، وكأنَّهم يعلِّلون دخول الفتحة إلى فضاء الكسرة، فالتصغير قد علَّقوه بالكسرة، ولا تنافسها حركة إلَّا هبُّوا معلِّلين ذلك، مع أنَّ ظهور الفتحة، لا يستوجب - أبدًا - هذه التعليلات؛ فهي علامة تأنيث تضاف إلى صيغة التصغير، أكانت الصيغة المصغرة ثلاثية أم رباعية أم خماسية.

ولنا أن نقف مع قول سيبويه: "هذا باب ما كان على ثلاثة أحرف، ولحقته الزيادة للتأنيث، فصارت عدَّته مع الزيادة أربعة أحرف"[29]. ويذكر السيوطي موضع ترك الكسر، بأن "يكسر تالي ياء التصغير؛ لا آخرًا، أو متصلًا بها التأنيث، أو أَلِفَيْه..."[30]. ويتضح أنَّهم - أي النحاة - حال حصرهم الصيغ الرباعية فيما كان على أربعة أحرف، وإدخال الصيغ المجردة والمزيدة بحسب عدد الأحرف، جعلهم يعللون خروج هذه الصيغة الرباعية عن الوزن الرباعي، كما يبدو.

ولو أنَّهم قالوا: إنَّ فُعَيْل للمذكر، وفُعَيْلَة، وفُعَيْلَى... للمؤنث لكان أسلم. والله أعلم.

3- ثلاثي معتل: بِيِيْتْ (biyīt): بَيْتٌ. وتِيَيْسْ (tiyais): تَيْسٌ. وأَمْتُوَيْب (ʾamṯuwaib): الثَّوْبُ، ومَوَيْهْ (mawaih): مَاءٌ.

وفي الكلمات المعتلة الوسط، جاءت مقاطعها جميعها:

ص + حق / ص + حم + ص

مقطع قصير / مقطع مغرق في الطول

والمقطع الأول جاء على نوعين، نوع انتهى بحركة الكسرة: (بِـ) و(تِـ) في المثالين الأول والثاني، مناسبة الصامت الثاني في الكلمة، وهو الياء في (بيت) و(تيس)، لكن جاء النوع الثاني على وفق مقاطع العربية الفصحى، مقطع منتهٍ بضمة (ثُـ) و(مَـ) بفتحة ممالة إلى الضم، ملاءمة مع صوت الواو والألف في المثالين الأخيرين.

في حين المقطع الثاني المغرق في الطول، حافظ على الحركة المزدوجة (ـَـ يْ) في الكلمات جميعها، عدا الكلمة الأول، فكان المقطع - كما يبدو - مشتملًا على حركة طويلة (ـِـ يْ).

فالأمثلة من حيث المقاطع، وافقت العربية الفصحى، لكن نوع الحركة، قد تغير مناسبة لقوانين اللهجة النطقية.

4- ثلاثي مضعَّف: امْحَبَيْبْ (ʾam-ḥabaib): الحَبُّ.

ورد هذا المثال للثلاثي المضعَّف، وتعاملت معه اللهجة كتعامل الفصحى، ما خلا حركة المقطع الأول. ومقاطع اللفظة كانت:

ص + حق / ب + حم + ص

مقطع قصير / مقطع مغرق في الطول

وكانت الحركة القصيرة (ـَـ) في المقطع الأول متماشية مع حركة اللهجة السائدة، وهي الفتحة.

المطلب الثاني: التصغير فيما جاء على أربعة أحرف: في هذا المطلب سنعرض نماذج من الاسم الرباعي المصغَّر، التي توافرت معنا من خلال المادة المجموعة من الرواة اللغويين، وسنقسمها على وفق ما دخلها من تغيرات:

1- ما جاء على بناء تصغير الرباعي:

- المذكر: رُهَيِّفْ (ruhaiyif): رَهِيْفٌ (نَحِيْفٌ). ولُعَيِّفْ (łuʿaiyif) - بنطق الضاد لامًا مفخّمة - : ضَعِيْفٌ. وسِعَيِّد (seʿaiyid): سَعِيْدٌ. وشُقَيَّـ /ـها (šuḳaiya): شَقَاءٌ (أجر العمل).

عند تصغير الكلمات الرباعية، فإنَّها تدخلها إضافة ثالثة، هي حركة الكسرة القصيرة بعد الصامت الثالث في الكلمة، فيكون بناء الكلمة: ص + حق + ص + حم + ص + حق + ص

مع التزام بناء الكلمة في الفصحى بالضمة في الحركة الأول، في حين أنّ اللهجة - كما سبق أن أشرنا - قد تعتمد على الضمة، وقد تتركها وتجلب الفتحة أو الكسرة.

---

[29] - الكتاب: 3/ 418.

[30] - همع الهوامع: 6/ 134، وينظر: شرح الشافية في التصريف: 48.

والأمثلة الثلاثة الأولى، يمكن عرض بنائها بحسب المثال الأول:

رُهَيِّفْ
رُ / هَيْـ / يِفْ
ص + حق / ص + حم / ص + حق + ص
مقطع قصير / مقطع طويل / مقطع طويل مغلق

أمَّا بخصوص المثال الرابع، فنلاحظ المقاطع التي تكونت منها الكلمة، هي:

شُقَيّ
شُـ / قَيْـيْ
ص + حق / ص + حم + ص
مقطع قصير / قطع مغرق في الطول

إذن، هذه الكلمة الرباعية، قد جاءت على بناء الكلمة الثلاثية، مكونة من مقطعين كما هو موضح، وإضافة إلى ذلك، فقد وافقت الفصحى في تعاملها مع الكلمات التي تنتهي بحركة طويلة ملحوقة بهمزة، فمتى "آلَ التصغير بالاسم إلى أن يجتمع في آخره ثلاث ياءات، فإنك تحذف الياء الأخيرة لثِقَل الجمع بين الياءات، وخصُّوا الأخيرة بالحذف؛ لتطرُّفها، وكثرة تطرُّق التغيير إلى اللام... وذلك قولك في تصغير (عطاء): عُطَيٍّ، على زنة (فُعَيْلٍ)"[31]. وذهب بعضهم إلى أن الياء الثانية - أي ألف المد التي تنقلب إلى ياء - هي التي تسقط، وتبقى ياء التصغير والياء المنقلبة عن الهمزة[32].

ولأنَّا التزمنا طريقة عرض المفردات بحسب عدد الحروف فيها ثلاثية ورباعية وخماسية؛ لهذا فنحن أدرجنا هذه اللفظة ضمن الألفاظ الرباعية، وما نلاحظه أنَّها أخذت تركيب الكلمات الثلاثية في التصغير، ومرجع ذلك - فيما يبدو - هو أنَّ أحد الحروف، هو في الأصل حركة طويلة.

- **المؤنث:** غُلَيِّلَات (ġulaiyilāt): تصغير قَلِيْلَات. وحُبَيِّبَاتْ (ḥubaiyibāt): تصغير حُبُوْب، وكُبَيِّرَهْ (kubaiyerah): تصغير كَبِيْرَة، وصُأَيِّرَهْ (ṣuʾaiyerah): تصغير صَغِيْرَة.

سنعرض مقاطع هذه الكلمات في حال تصغيرها، كما في الجدول الآتي:

الكلمة المصغرة	مقاطع الكلمة	القسم الأول من المقاطع	علامة الجمع أو التأنيث
ġulaiyilāt	**ص+حق/ص+حم/ص+حق/ ص**+حط+ ص	ص+حق/ص+حم/ص+حق/ ص	حط+ ص
ḥubaiyibāt	//	//	//
المقاطع	قصير/ طويل/ طويل/ مغرق في الطول	قُلَيِّل/ حُبَيِّب	اتْ
kubaiyerah	**ص+حق/ص+حم/ص+حق/ ص**+حق+ ص	//	حق+ ص
ṣuʾaiyerah	//	//	//
المقاطع	قصير/ طويل/ طويل/ طويل مغلق	كُبَيِّر/ صُأَيِّر	ـَـهْ

ومن هذا العرض، نلاحظ أنَّ الأمثلة السابقة، جاءت على بناء تصغير الاسم الرباعي مثلما في الفصحى، مع دخول علامات التأنيث إفرادًا وجمعًا في آخرها، مما غيّر مقاطع بناء المؤنث عن المذكر في آخر مقطع.

2- ما دخلته بعض الظواهر الصوتية:

مُبَيْئِثْ (mubaiʾiṯ): الأَبْغَثُ[33]. وصَيِّر (ṣaiyir): صَغِيْرٌ. ومُوَيْرِبْ (muwaireb): مَغْرِب/ وقت.

دخلت الأمثلة المذكورة بعض الظواهر الصوتية، التي بكل تأكيد ستأثر على بناء الكلمة عند التصغير أو بعد التصغير؛ فالمثال الأول (مُبَيْئِثْ): تصغير لكلمة (مَبْأَثْ) في لهجة دَثِيْنَة بمعنى الأبغث، والهمزة بدل من الغين. فالميم في أوله هي ما تبقّى من أداة التعريف بعد سقوط همزة الوصل، وهمزة (أبغث) لا وجود لها في الكلمة، وذلك لصعوبة النطق بها، وأمثلة ذلك كثيرة في لهجة دَثِيْنَة، نحو: مَعْمَى (mɔ̄ʿmā): الأَعْمَى. ومَسْوَدْ (maswad): الأَسْوَد. ومَبْيَضْ (mabyaḥ) - بنطق الضاد لامًا مفخّمة - : الأَبْيَض. وغيرها من الأمثلة.

إذن، الكلمة من دون تعريف، هي (بْأَث)، وتصغيرها (بَيْئِث)، بدلًا من أُبَيْغِث.

ومقاطعه الصوتية:

بَيْـ / ـئِثْ
ص + حم / ص + حق + ص
مقطع طويل/ مقطع طويل مغلق

وهذا البناء المقطعي، لم يرد فيما مضى من أبنية.

---

(31) - شرح المفصل: 3/ 413.
(32) - ينظر: المنهج الصوتي: 152، وعلم الصرف الصوتي: 401، 402.
(33) – الأبغث هو ما تداخلت ألوانه. ينظر: لسان العرب: (بغث): 1/ 451.

والمثال الثاني (صَيِّر) تصغير كلمة صغير، نلاحظ أنَّ صوت الغين المبدل إلى همزة في اللهجة، قد سقط من الكلمة، فهناك من يصغِّر الكلمة بـ (صُأَيِّرَهْ) بإثبات الهمزة، فالكلمة - الآن - قد فقدت أحد أصواتها، وبذلك أصبحت:

صَيْـ / رِ

ص + حم / ص + حق + ص

مقطع طويل/ مقطع طويل مغلق

تكوَّن من مقاطع تماثل مقاطع المثال الأول، رغم اختلاف موقع الصوت المحذوف، لكن يمكننا القول إن ما فقدته الكلمتان، هو صامت والحركة القصيرة الأولى؛ وهذا ما جعل الكلمتين تتشابهان.

نأتي إلى المثال الثالث (مُوَيْرِبْ)، وفي هذا المثال - أيضًا - قضيتنا الهمزة، ولكن ليست المحذوفة، بل المبدلة، وهي في الأصل صوت الغين، الذي يبدل في دَثِيْنَة - غالبًا - همزة، ويعامل معاملة الهمزة، من حذف وإبدال وغيره، فهل هذا الإبدال أثَّر في بناء الكلمة؟

لننظر إلى مقاطع الكلمة:

مُـ / وَيْـ / رِبْ

ص+حق /ص+حم / ص+حق+ ص

مقطع قصير / مقطع طويل / مقطع طويل مغلق

مقاطع هذا المثال، توافق مقاطع أمثلة الكلمة الرباعية، سواء في الفصحى أم في اللهجة، وما أصاب صوت الهمزة، لم يكن تسهيلًا لصوت مد، بل إبدال لصوت الواو الصامت. ويمكن إرجاع هذه الإبدال إلى التسهيل والتيسير، فنطقها مهموزة أكثر صعوبة.

المطلب الثالث: التصغير فيما جاء على خمسة أحرف: ذكر نحاة العربية، أنَّ الكلمات الخماسية؛ أي التي تتكون من خمسة أحرف، تصغَّر على صيغة (فُعَيْعِيْل)، وبخاصة ما كان رابعه حرف مد[34]، وقد يرد على وزن الرباعي. ونقف مع الأمثلة في هذا المطلب لمناقشتها، ومعرفة مقاطعها عند التصغير: مُسَيْكِيْنْ (musaikīn): مِسْكِيْنٌ. وأُوَيْدِمِيْ (ʾuwaidimī): آدَمِيّ. وبُأَيْئَأْ (boʾaiʾaʾ): بَغْثَاء. وبُرَيْقَأْ (boraiqaʾ): بَرْقَاء.

أما المثال الأول (مُسَيْكِيْنْ)، فهو الكلمة الخماسية الوحيدة في هذه الأمثلة لما سنعرضه فيما يأتي. ومقاطع هذه الكلمة:

مُـ / سَيْـ / كِيْنْ

ص + حق / ص+ حم / ص + حط + ص

مقطع قصير/ مقطع طويل/ مقطع مغرق في الطول

وفي الأمثلة الأخيرة، تدخل اللاحقة لتمثل زيادة لا شأن لها بأصوات الكلمة الأساسية؛ إنَّما تظل لاحقة أو مورفيمًا مقيدًا، يدخل على الكلمة قبل التصغير وبعد التصغير، لتظل دلالته كما هي.

آدمي = آدم + يّ/ رباعية — بغثاء = بغث + اء/ ثلاثية

برقاء = برق + اء / ثلاثية — صغيرة = صغير + ة/ رباعية

وعند تصغيرها تدخلها مورفيمات التصغير على التوالي:

آدم (ءادم) ⟵ أُوَيْدِمْ + ـِـ يّ = أُوَيْدِمِي.

ص + حق / ص + حم / ص + حق / ص + [حط]

بغثاء (بأثأ)[35] ⟵ بُأَيْث + ـــَاء = بُأَيْئَأْ.

ص + حق / ص + حم / ص + [حق + ص]

صغيرة (صَنْيَرَهْ)[36] ⟵ صَيِّر + ـَـ ه = صَيِّرَهْ.

ص + حم / ص + حق / ص + [حق + ص]

المطلب الرابع: متفرقات:

التصغير في بعض الصيغ: نود أن نشير في هذا المطلب الأخير إلى بعض ظواهر التصغير في لهجة دَثِيْنَة، فمن أهم ما توقفنا عنده، هو استغناء أبناء اللهجة عن الصيغة قبل التصغير، ودوران الصيغة المصغَّرة في الاستخدام وغلبتها، فهي المشاعة، ولا يقصد بها التصغير في الكلام؛ نحو: وَلَيْدْ (walaid): وَلَدٌ، ووليدة (walaidah): وَلَدَةٌ (بِنْت). وتعاملت اللهجة في بناء الكلمتين كتعاملها في تصغير الثلاثي المذكر والمؤنث، مع غلبة حركة الفتحة، التي تخُصّ اللهجة، على الضمة، التي تخص الفصحى.

---

[34] - ينظر: الكتاب: 3/ 416.

[35] - في الغالب ما تحقَّق ألف المد، وتهمل الهمزة التي تليه، ولِنَقْل تسقط الحركة الطويلة من باب التسهيل والسرعة، التي تحتاجها اللهجة. ينظر: المستويان الصوتي والتركيبي في لهجة دَثِيْنَة: 46، 56، 141.

[36] - بسقوط حرف الغين المبدل إلى همزة، كما مر في (صَيِّرْ).

كما أنَّ التصغير دخل على غير الاسم، مثل دخوله على الظرف، وهذا من باب التقريب، وقد ورد في العربية الفصحى، ومن أمثلته في اللهجة: ظَهَيْر (ẓahair): ظَهْرَ: فَوْقَ.

وأيضًا الأسماء المبنية، وبخاصة أسماء الإشارة، قد صُغرت في اللهجة، وهي لا تخالف الفصحى في ذلك، فقد وردت أمثلة في الفصحى عن بعض الأسماء المبنية المصغرة، ومن تلك الأسماء في لهجة دَثِيْنَة: ذِيَّاه (ḏiyyā∂h)، وهِاذِيَّاه (h∂ḏiyyāh)، وكَذِيَّاهْ (k∂ḏiyy∂h)، وهَاكِذَيَّاه (h∂k∂ḏiyy∂h)، وتِيَّاه (tiyy∂h). وهَذِلِيَّاهْ (h∂ḏiliyyāh).

قد أشرنا عند حديثنا عن تصغير الكلمة المؤنثة الثلاثية، أنَّ بعضها دخلت عليها علامة التأنيث (ة) عند تصغيرها، وإن خلت قبل التصغير من العلامة، وهذه الظاهرة شائعة في اللهجة مع بعض الألفاظ؛ نحو: عَيَيْنَتْهَا (ʿ∂yaynath∂): عَيْنُهَا، ورَجَيْلَتْهَا (r∂gaylath∂): رِجْلُهَا، وأُبَيْشَهْ (ʿubaišah): غَبَش (باكرًا)، ولَحَيْمَهْ (laḥaimah): لَحْمٌ[37].

وهذه الظاهرة، ليست بغريبة عن الفصحى؛ بل عُرِف فيها، أنَّه عند تصغير بعض الكلمات المؤنثة تأنيثًا معنويًّا، تضاف لها تاء التأنيث عند تصغيرها، وعلة ذلك - كما يذكرون - كي لا يلتبس المذكر بالمؤنث المصغرَين، عدا ما شاع استخدامه ودار على الألسن، فقد يُصغَّر مباشرة[38].

بناء التصغير في لهجة دَثِيْنَة: صيغة التصغير تعتمد في المقام الأول على الحركات، وهي في العربية الفصحى:

ح 1= ضمة.

ح 2= ياء اللين.

ح 3 = كسرة طويلة أو قصيرة.

أمَّا في لهجة دَثِيْنَة، فالحركات جاءت كما يأتي:

ح1 = فتحة أو ضمة أو كسرة أو سكون.

ح 2 = ياء اللين.

ح 3= الكسرة طويلة أو قصيرة.

وهذه الصيغة - الخاصة بالاسم الثلاثي - قد ندر استعمالها في اللغات السامية، ولها شواهد في بعضها كالآرامية، والأكدية، والعبرية[39]. أمَّا تصغير ما زاد عن الثلاثي، فقيل أنَّ هذه الصيغ قد اختصت بها الفصحى[40].

ولنا أن نقف مع علة استخدام الضمة في أول صيغة التصغير في العربية، واختلاف الحركات في لهجة دَثِيْنَة، ففي العربية الفصيحة، حاول النحاة أن يضعوا تعليلات لتفرد الضمة في بداية هذه الصيغة، فمن ناحية الصوت، رأوا أنَّ الضمة جاءت ملائمة لما فيها من الخفة، ولكي تخرج الكلمة المصغَّرة من الالتباس بكلمات أخرى، قد تحمل الصيغة نفسها باختلاف الحركة الأولى. وذهابهم إلى تعليل آخر فيه من الفلسفة ما فيه؛ وهو أنَّ التصغير مثل المبني للمجهول، ضم أوله، لما بينهما من التشابه[41]. ويذهب آخرون إلى أنَّ هذه الحركات اعتباطية، لم تقصد لذاتها[42].

وقد تكون - أيضًا - حركة أول صوت في التصغير الكسرة؛ توافقًا مع بناء التصغير ككل الحركات المتتالية في بناء صيغة التصغير، فجميعها كسرات؛ إمَّا قصيرة وإمَّا مركبة وإمَّا طويلة، ولأنَّ دلالة الكسرة تتلاءم مع دلالة التقليل والتحقير، ولكن لصعوبة البدء بها مالت الفصحى إلى الضم بكثرة، وغلب على اللهجة الفتح.

بناء التصغير كما نتصوره:

ص1 ـِـ ص2 ـِـ يْ ص3 ـِـ / ـِـ يْ ص4

وعند النظر في اللغات السامية متلمسين الحركة التي اعتمد عليها في التصغير، نلاحظ أنَّها أدخلت الكسرة في بناءات التصغير، ففي الأمهرية والسُّقُطْرِيَّة: كُلْيَب (kulyab)[43]، و(kewēlēb) و(kewēlīb)[44]، وفي الشِّحْرِيَّة: (kiyɛ́š)، تصغير كَبْش[45].

ولارتباط التصغير بالكسرة، نجد (ياء التصغير) تظهر في لغات مختلفة، منها اللغات الهندية الأوروبية، التي تستخدم بعض اللواحق، مثل: y, ie, jek ik، وغيرها من اللواحق[46]. وقد ظهرت في بناء التصغير في اللغة الآرامية في كلمة عليما (ʿlayma): غلام[47]، التي بدأت بحرف ساكن.

---

(37) - بل أكد لنا أحد الرواة، أنَّ كلمة (أَمَيْنَيْمَهْ): ليست تصغير الغنمة، بل هي تصغير للجمع (غنم)؛ وهي - بذلك - تدخل في هذا الباب.

(38) - ينظر: باب التصغير في مظان النحو واللغة: 151.

(39) - ينظر: التطور النحوي: 104، والتصغير في اللغة: 9.

(40) - ينظر: التصغير في اللغة العربية - نظرة في الدلالة والتحليل الصوتي: 19.

(41) - ينظر: شرح المفصل: 3/ 396.

(42) - ينظر: التصغير في اللغة العربية - نظرة في الدلالة والتحليل الصوتي: 16، والتصغير في أصوله ودلالته: 8، 9.

(43) - ينظر: Compartive Grammer of the Semitic Languages: 186.

(44) - ينظر: Diminutive Patterns in Modrn South Arabian Languages: 89, 99.

(45) - ينظر: Diminutive Patterns in Modrn South Arabian Languages: 99، وبقايا صيغ التصغير الآرامية الرسمية في لغتنا العربية: 4، والتصغير في اللغة: 9.

فهل لم يُؤثَّر عن العربية الفصحى كسر أول صامت؟

يقول سيبويه: "ومن يقول: شِيَيْخٌ وبِيَيْتٌ وسِيَيْدٌ، كراهيةَ الياء بعد الضمة"[48]. ويستوقفنا قول آخر: مفاده "إن كانت الياءُ أصلًا، لم تُغيّرها، نحو عَيْن وشَيْخ، وفي تصغيرِه ثلاثةُ مذاهب:

- أحدُها شُيَيْخ، بضمّ الأوّل على الأصل؛ مثل: فُلَيْس.
- والثاني كَسْرُ الأوّل إتباعًا للياء.
- والثالثُ ضَمُّ الأوّل وإبدالُ الياء واوًا من أجل الضمّة قبلها، وهو ضعيفٌ جدًّا"[49].

ومن هذا العرض، نستنتج أنّ العرب نطقت ببعض صيغ، لم تكن شائعة الاستخدام، ولكنها شبيهة الصلة بصيغ شائعة في اللهجات اليوم، وهذا ما يؤكّد وجود الكسرة صائتًا في بناء التصغير وأصالتها.

وأدخلت الضمة في قولهم: كُبيش (kobeś)، وفي الأكادية (قُسيبا): القسم، بإبدال الميم باءً[50]. كما حضرت الضمة في بناء التصغير في بعض اللغات السامية كلاحقة صوتية، ففي العبرية، التي استخدمت الواو والنون لاحقة للتصغير، نحو: (زغنون): صغير جدًا[51]. وكذلك السريانية باستخدام الواو والنون، أو الواو والسين لاحقة بالاسم المصغر، نحو: (كتابونا) أو (كتابوسا): الكتيب[52].

تصغير الكلمات المشتملة على صوائت طويلة: ذكرنا فيما سبق من مطالب هذا البحث بعض الكلمات المحتوية على حركة طويلة، أو كما تسمى عند نحاة العربية بحرف علة، وعند تصغير هذه الكلمات تخضع لبعض فرضيات النحاة العقلية، القائمة على تقديرات وتوقعات رُسِّخت كقواعد لغوية لا مناص من الالتزام والقول بها؛ من تلك المسلمات النحوية، أنَّ الصوائت الطويلة والمركبة، تعدّ من الصوامت، وأنَّ الفتحة الطويلة، هي في الأصل واو أو ياء؛ لهذا تُعاد إلى أصلها عند التصغير.

ولقد أشرنا - فيما تقدّم - إلى أنَّ بناء الاسم المصغر مكوَّن من صامت يلحقه صائت على التوالي، على وفق نظام معين:

ص + حق (ـُـ) + ص + حم (ـَـ يْ) + ص

وكأنَّ التصغير يريد أن يمسّ كل صامت فيلحقه، لهذا قلنا إنَّا نتوقع أنَّ الصائت الأول، هو كسرة قصيرة، وليست ضمة؛ لأنَّ الكسر الداخل على الصوت، يعطيه شيئًا من التقليل والخفض، وتلي الكسرة في ذلك الضمة؛ لهذا لجأت إليها الفصحى.

أمَّا بخصوص الكلمة المعتلة، نحو: ماء، وآدم، فكلمة (ماء) احتوت على حركة طويلة في وسطها، ومقاطعها:

ص + حط + ص

مقطع مغرق في الطول

ويلزمنا عند تصغيرها، ثلاثة أصوات تسبق الحركات الثلاث في صيغة التصغير، ونحن لدينا صامتان وصائت:

ص + حق (ـُـ) + ص + حم (ـَـ يْ) + ص

م + (ـُـ) + ص + (ـَـ يْ) + ء

م + (ـُـ) + (ـَـا) + (ـَـ يْ) + ء

مُ ا َيْ ء

(mu/aa/aiʾ)

ولأنَّ الفتحة الطويلة عبارة عن فتحتين قصيرتين، وقبلها ضمة قصيرة؛ فقد حلَّت محل الصامت الثاني منقلبة إلى واو؛ تناسبًا مع الحركة السابقة لها؛ فصُغِّر ماء: (مَوَيْهْ).

آدم = ءادم

ص + حط / ص + حق + ص

مقطع طويل مفتوح / مقطع طويل مغلق

ء + (ـُـ) + (ـَـــ) + (ـَـ يْ) + د + (ـِـ) + م

أُايْدِم

(ʾu/aa/ai/dim)

وللتعليل السابق نفسه، تم تعديل صورة الكلمة بما يتناسب ومقاطع اللغة واللهجات، وما يسهل نطق الكلمة، وما يتلاءم وبناء التصغير.

---

(46) - ينظر: التصغير دراسة مقارنة: 98، 99.
(47) - ينظر: التصغير دراسة مقارنة: 99، والتطور النحوي: 104.
(48) - الكتاب: 3/ 481.
(49) - اللباب في علل البناء والإعراب: 166، 167.
(50) - ينظر: التصغير في اللغة: 9.
(51) - ينظر: في النحو المقارن بين العربية والعبرية: 46.
(52) - ينظر: بقايا صيغ التصغير الآرامية الرسمية في لغتنا العربية: 6، وفقه اللغة المقارن: 279.

أمَّا بخصوص تحوّل الحركة الطويلة (ā)، إلى واو أو ياء، كما يعرف في العربية الفصحى، أن تُرد إلى أصلها[53]، فالدرس الحديث على خلاف حول ذلك؛ فمنهم من يرى أن يتعامل مع الظاهر، منتهجًا المنهج الوصفي، ومنهم من يعتمد على قضية الأصلية والفرعية، وهم التحويليون[54]. فأي الطريقين أسلم علميًّا، بعيدًا عن تقدير وافتراض غير موجود أصلًا؟

نرى أنَّ اللهجات قد خرجت من ذلك الريب والتشكك والبحث عن الأصل، لأنَّ بعض اللهجات، قد احتوت الصيغة ذاتها قبل التصغير على الواو أو الياء لا على الألف. فكلمة (ناب)، التي يقفون منها مترددين[55]، ترد في بعض اللهجات نَيْبْ.

وكذلك في الأفعال: فالأفعال: باع وسار، وراح...، أمرها في اللهجات: بِيْعْ، وسِيْرْ، ورُوْحْ. وقد تحتاج مسألة كهذه مزيدًا من الدراسة والوقت؛ للخروج بقناعات تفيد الدرس الصوتي والصرفي.

الخـــاتمـــة وأهم النتائج: في ختام هذا العمل، نجد أنَّ التصغير موضوع صرفي لغوي بحاجة إلى دراسة جدية تجديدية، تسلك طريق المنهج الوصفي، وتربط المستوى الصرفي بالمستوى الصوتي، الذي أثبت جدوى الدراسة الصوتية في تفسير بعض الظواهر الصرفية.

وتُعدُّ ظاهرة التصغير في لهجة دَثِيْنَة من الظواهر البارزة والجديرة بالدراسة المتأنِّية؛ لما ظهر فيها من خصائص تؤكِّد ارتباط هذه اللهجة على لسان بُداتها بلسان الفصحى، كما قد يُوقفنا الدرس على نتائج أكثر بعدًا وعمقًا لجانب الترابط بين اللهجة وبعض اللغات السامية. وتمثِّل دراسة ظاهرة التصغير على وفق النظام المقطعي، الدراسة الأقرب لهذه الظاهرة؛ لما وجدنا من استقامة في النتائج التحليلية، التي لا تفضي إلى التقدير والافتراض، فالتصغير هو بناء قائم على تتابع بين صوائت الكلمة وصوائت معينة، اختُصَّ بها التصغير. ومما يمكننا أن نسجله في خاتمة هذا البحث، هو أهمية حركة الكسرة ودورها في بناء صيغة التصغير، وهذا الدور لهذه الحركة بتنوعاتها المختلفة تدريجيًّا في بناء الكلمة من أولها إلى آخرها، في حاجة إلى تقصٍّ وتتبُّع، لتحديد دور هذه الحركة، وحقيقة سيطرتها على بناء التصغير. ولأنَّ وقت البحث كان محدودًا ومادة اللهجة كذلك، فقد كنا نرغب في دراسة البناءات التصغيرية الشاذة عن الصيغ القياسية المتعارف عليها، وهي - كما قرأنا في بعض البحوث - موجودة بكثرة في اللهجات العربية، ولها أمثلة في الفصحى، لهذا فمن الأهمية بمكان دراسة هذا النوع من التصغير؛ لما سيضيفه للدرس الصرفي من جديد.

وختامًا، فقد ذكرنا في آخر هذا العمل، أهمية دراسة الفتحة الطويلة، وحقيقة تحولاتها في بناء صيغة الصرف والصيغ الصرفية عامة؛ فهنا نؤكِّد تلك الأهمية، التي من خلالها، قد نصل إلى التسليم بافتراضات نحاة العربية، أو تقديم التعليل البديل والصائب.

المصادر والمراجع: أولًا- المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم.

1- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: عز الدين علي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت 630ه)، حققه: علي محمد معوّض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

2- **أسرار العربية:** أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت 577ه)، حققه: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، (د. ط)، 1377ه = 1957م.

3- **الأصالة العربية في لهجة عَدَن**: فهمي حسن أحمد، بحث غير منشور (مخطوط)، عدن، 2020م.

4- **الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية:** المطران يعقوب أوجين منَّا، منشورات مركز بابل، بيروت، (د. ط)، 1975م.

5- **باب التصغير في مظان النحو واللغة بأمثلته الثرة المصنوعة تُوسم العربية به بالتعمية والإلباس**: عبد الفتاح أحمد الحموز، مجلة مؤتة، م 3، ع 2، صص (147- 203)، 1988م.

6- **بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي**: أنو ليتمان، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول: م 10، ج 2، ديسمبر، 1948م.

7- **بقايا صيغ التصغير الآرامية الرسمية في لغتنا العربية**: مؤيد حسين حسين، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع 98، صص (1 - 11)، 2011م.

8- **تاريخ القبائل اليمنية (قبائل جنوب اليمن وحضرموت):** حمزة علي لقمان، الجيل الجديد ناشرون، دار الكلمة، صنعاء، ط 1، 1406هـ = 1985م.

9- **التصغير بين الأصالة والتجديد**: صباح عبد الله محمد بافضل، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع 27، صص (158- 199)، 2014م.

10- **التصغير دراسة مقارنة**: إبراهيم خليفة شعلان، تكنوجرافيك، الإسكندرية، ط 1، 1414ه = 1994م.

---

(53) - ينظر: أسرار العربية: 364.

(54) - ينظر: المنهج الصوتي: 154، 155، والنحو العربي والدرس الحديث: 144، والتصغير في اللغة العربية - نظرة في الدلالة والتحليل الصوتي: 17.

(55) - "وإن جاء اسمٌ نحو الناب، لا تدري أمن الياء هو أم من الواو؛ فاحمله على الواو، حتى يتبين لك أنَّها من الياء؛ لأنها مبدلةٌ من الواو أكثر، فاحمله على الأكثر، حتى يتبين لك. ومن العرب من يقول في نابٍ: نويبٌ، فيجيء بالواو، لأنَّ هذه الألف مبدلة من الواو أكثر. وهو غلطٌ منهم". الكتاب: 3: 462.

11- **التصغير في أصوله ودلالته**: إبراهيم السامرائي، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع 8، صص (2- 14)، يناير، 1965م.
12- **التصغير في اللغة العربية بين السماع والقياس – دراسة وصفية تحليلية:** عائشة صالح خليفة المغيربي، جامعة المدينة العالمية، كلية اللغات، رسالة ماجستير (غير منشورة)، 1438ه = 2017م.
13- **التصغير في اللغة العربية ـ نظرة في الدلالة والتحليل الصوتي**: محمد أمين الروابدة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد 79، صص (1 - 24)، 2010م.
14- **التصغير في اللغة**: عليان بن محمد الحازمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، صص (1- 16)، 1427ه.
15- **التصغير وبنية الكلمة في ضوء علم اللغة المعاصر**: علي سليمان الجوابرة، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الرابعة، ع 6، صص (169- 253)، 1436ه.
16- **التطور السياسي في منطقة أَبْيَن اليمنية (1937-1967)م**: لبيد حسين محمد الجابري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة أسيوط، 1436ه = 2014م.
17- **التطور النحوي للغة العربية:** برجشتراسر، علق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د. ط)، 1414هـ = 1994م.
18- **التعريف بفن التصريف في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل**: عبد العظيم الشناوي، الجامعة الإسلامية، ليبيا، (د. ط)، 1940م.
19- **التعريفات**: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت 816ه)، حققه: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د. ط)، 2004م.
20- **تهذيب اللغة**: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370ه)، حققه: عبد السلام محمد هارون، وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د. ط)، 1384ه = 1964م.
21- **الحماسة البصرية**: صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت 656ه)، حققه: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1420ه = 1999م.
22- **خصائص صوتية في محكية (آلْ أَمَّارَمْ) محافظة أَبْيَن جنوب اليمن، دراسة وصفية:** فهمي حسن أحمد، وعادل الخضر حسين، مجلة حولية كلية الآداب، جامعة عدن، ع 14، صص (65- 95)، 2017م.
23- **الخصائص**: أبو الفتح عثمان ابن جني (ت 392ه)، حققه: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ط 2، 1372هـ = 1952م.
24- **دراسات في فقه اللغة**: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، (د. ط)، 2009م.
25- **ديوان الخنساء**: المكتبة الثقافية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
26- **شذا العرف في فن الصرف**: أحمد بن محمد الحملاوي، دار الكيان، الرياض، (د. ط)، (د. ت).
27- **شرح الشافية في التصريف**: عبد الله بن محمد الحسيني (ت 776ه)، شرحه: الفاضل العصام، دار إحياء الكتب العربية، مصر، (د. ط) ، 1276ه.
28- **شرح المفصل**: أبو البقاء موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش (ت 643ه)، صححه: مشيخة الأزهر، الطباعة المنيرية بمصر، (د. ط)، (د. ت).
29- **شرح شافية ابن الحاجب للرضي مع شرح شواهد البغدادي:** عبد القادر البغدادي (ت 193ه)، حققه: محمد نور وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، 1402ه = 1982م.
30- **شواذ التصغير ـ دراسة صرفية لغوية**: يحيى عبد الله الشريف، مجلة الدراسات اللغوية، م 11، ع 4، شوال – ذو الحجة، صص (7- 95)، 1430ه = أكتوبر- ديسمبر، 2009م.
31- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حمَّاد الجوهري (ت 393ه)، حققه: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1990م.
32- **علم الصرف الصوتي**: عبد القادر عبد الجليل، سلسلة الدراسات اللغوية 8، أزمنة، 1998م.
33- **العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175ه)، حققه: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتب الهلال، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
34- **فقه اللغة المقارن**: إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، كانون الثاني، 1983م.
35- **في اللهجات العربية**: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 1965م.
36- **في النحو المقارن بين العربية والعبرية:** سيد سليمان عليان، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 1، 1423ه = 2002م.
37- **الكتاب**: سيبويه أبو عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180ه)، حققه: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408ه = 1988م.
38- **اللباب في علل البناء والإعراب:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616ه)، حققه: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 1416ه = 1995م.

39- **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية:** إقليميس يوسف داود الموصلي، دير الآباء الدوسكيين، الموصل، (د. ط)، 1879م.
40- **مجمع الأمثال**: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت 518ه)، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية،(د. ط)، 1374ه = 1955م.
41- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:** رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1417ه = 1997م.
42- **مدخل إلى علم اللغة**: محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. (د. ط)، (د. ت).
43- **المستويان الصوتي والتركيبي في لهجة دَثِيْنَة- دراسة تقابليّة بالعربيّة الفصحى مع شيء من المقارنة ببعض اللغات الساميّة**: نسمة خالد مقبل، جامعة عدن، كلية التربية عدن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، 1444ه = 2022م.
44- **معجم ألفاظ القرآن الكريم:** مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط 2، 1409ه = 1989م.
45- **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته**: أحمد مختار عمر، سطور، الرياض، ط 1، 1423ه = 2002م.
46- **مقاييس اللغة**: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395ه)، حققه: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، 1399ه = 1979م.
47- **المنهج الصوتي للبنية العربية- رؤية جديدة في الصرف العربي:** عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1400ه = 1980م.
48- **نتائج الفكر في النحو**: أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت 581ه)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوَّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1412ه = 1992م.
49- **النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج**: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.
50- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** جلال الدين السيوطي (ت911ه)، حققه: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، (د. ط)، 1400ه = 1980م.

ثانيًا- المصادر والمراجع الأجنبية:

1- DE LACY O'LEARY , Comparative Grammar of the Semitic Languaes, LONDON, 1923.
2- T . M . Johnstone , Diminutive Patterns in Modrn South Arabian Languages, J . S . S. V o1 18, 1973.

ملاحـــق

- **أولًا: المختصرات المستخدمة في البحث:**

الرمز	الكلمة
حق	حركة قصيرة
حم	حركة مركبة
حط	حركة طويلة
//	الشيء نفسه
ع	عدد المجلة
م	المجلد
د. ت	مصدر أو مرجع لا يوجد فيه تاريخ الطبعة
د. ط	مصدر أو مرجع لا يوجد فيه رقم الطبعة
د. ن	مصدر أو مرجع لا يوجد فيه دار النشر

ثانيًا: مفاتيح رموز الكتابة الصوتيّة الدوليّة:

1- الصوامت:

الصائت (الحركة)	الرمز
الفتحة القصيرة	A
الفتحة الطويلة	ā
الفتحة الطويلة المُمالة إلى الكسرة	$\bar{\partial}$
الفتحة القصيرة الممالة إلى الكسرة	∂
الكسرة القصيرة الخالصة	i
الكسرة الطويلة الخالصة	ī
الكسرة القصيرة الممالة إلى الفتح	ę
الضمة القصيرة	U
الضمة الطويلة	ū
الضمة القصيرة الممالة إلى الفتح	o
الضمة الطويلة الممالة إلى الفتح	ō
الحركة المركّبة من فتحة تليها واو ساكنة، مثل: (لَوْ) (lau)	Au
الحركة المركبة من فتحة تليها ياء ساكنة، مثل: (أيْ) (ʾai)	Ai

2- الصوائت:

الصامت (الحرف)	الرمـــز
الهمزة	ʔ أو ʾ
الباء الشديدة (ب)	b
الباء الرخوة (پ)	b̲/ p
التاء	t
الثاء	ṯ
الجيم الشديدة (ج)	g
الجيم المعطشة (چ)	ğ
الحاء	ḥ
الخاء	ẖ
الدال	d
الذال	ḏ
الراء	r
الزاي	z
السين (السين الأولى)	s أو s^1
الشين	š
السين الجَنْبِيَّة (السين الثالثة) وتسمّى – أيضًا – الشين الجَنْبِيَّة	ś أو s^3
الصاد	ṣ
الضاد	ḍ
الضاد المفخمة	ł
الطاء	ṭ
الظاء	ẓ
العين	ʕ أو ʿ
الغين	ġ
الفاء	f
الفاء الرخوة (ڤ)	v
القاف	q أو ḳ
الكاف	k
اللام	l
الميم	m
النون	n
الهاء	h
الواو	w
الياء	y

ثالثًا: خريطتان توضّحان موقع دَثِيْنَة جغرافيًّا:

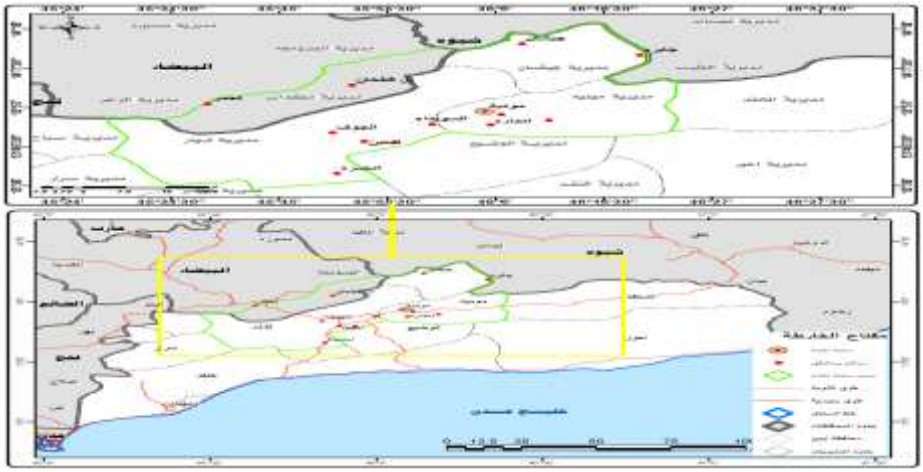

رابعًا: ملحق بأسماء الرواة اللغويين (المساعدين اللغويين):

الاسم	العمر	المؤهل	المنطقة	العمل
1. خديجة محمد فضل الصالحي	90 عامًا	أميَّة	مدينة مُوْدِيَة	ربة بيت
2. محمد عبد الله محمد السيد	54 عامًا	ابتدائي	العَابِر مساكن السَّادَة	عمل خاص
3. عيشة الخضر أحمد	75 عامًا	أميَّة	مدينة مُوْدِيَة	ربة بيت

جاء للاقتضاب. ينظر: شرح المفصل: 3/ 397. وما هذه - كما نرى - إلَّا تحليلات منطقية عقلية، فكل بناء، وإن ماثل غيره في الدلالة، لكنَّه يحمل مكانته الخاصة.

(1) - في اللهجات العربية: 16.

(2) - ينظر: تاريخ القبائل اليمنية: 243، والتطور السياسي في منطقة أَبْيَن اليمنية (1937-1967م): 35. وملحق بخريطتين في آخر البحث، توضّحان موقع دثينة.

(3) - دراسات في فقه اللغة: 59.

"The Phenomenon of Diminutive in the Dathina Dialect Compared to Standard Arabic"

Muneer Ahmed Abdullah Altayeb[1]
The Arabic Language Department
University of Aden

Nasma Khaled Muqbil Al Hameli[2]
The Arabic Language Department Zanzibar of Education - Abyan University

Abstract: The phenomenon of diminutive formation in the Dathinah dialect is one of the most prominent morphological phenomena worthy of study. This research focused on tracking and studying this phenomenon in a comparative study with Classical Arabic, with a comparison to other some Semitic languages whenever possible.

The research results showed aspects of similarity between the dialect and Classical Arabic, the importance of studying morphological issues through modern methods and theories, and clarified the main role of Kasrah in the diminutive structure.

Keywords: Diminutive - Dathinah dialect - Contrastive study - Vernacular.